الفصل السابع
البعث الإسلامي

البعث الإسلامي يوجب تحقيق ثلاثة أمور هي: الفكرة، والتعبئة، والوسيلة.

أولا: الفكرة:

أ-الإسلام البديل الحضاري.

ب-الإسلام النظام الاجتماعي الشامل.

أ. الإسلام البديل الحضاري:

١-إن الأرض التي أنشأنا الله فيها قد تقاربت أطرافها حتى صار أهلها كالمتجاورين. تسرع بهم وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية إلى حيث يريدون، وتنتقل بهم وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية بالإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية وبالهاتف والتلكس من أول الأرض إلى آخرها في لمح البصر[1].

لقد طوت وسائل المواصلات والاتصال الأرض الواسعة طيا، فصار أهل الأرض-من الناحية الحسية - كأنهم أهل قرية واحدة.

ضاقت المسافات الحسية، ولكن المسافات النفسية والاجتماعية بين أهل الأرض اتسعت: باعدت بينهم الفوارق حتى كأن أهل الأرض نفسيا واجتماعيا يسكنون

(1) وفي السنوات الأخيرة دخل مجالا أشد حيوية في ربط العالم عن طريق الاتصالات وهو مجال الإنترنت.

عوالم شتى.

هذان العاملان: الاقتراب الحسي، والابتعاد النفسي والاجتماعي يشكلان أزمة للبشرية لأن الكوكب الذي تسكنه واحد، وموارده محدودة، وملكيته مشتركة بينهم جميعا في الحاضر، وبينهم وبين أجيالهم القادمة في المستقبل، وطبيعته تتأثر بما يحدثه الناس فيه، فإن لم يوفق الناس إلى خطة عامة تستند إلى التجاور الحسي وتعالج التباعد الاجتماعي والنفسي بقيم كلية وخطط شمولية فلا نجاة للإنسان من غليان الجفاء والبغضاء والعداء والدمار. تلك هي أزمة عالمنا.

٢- إن حضارة الغرب حضارة هامة ولها دورها في تقرير مصير العالم. وحضارة الغرب، حتى الآن لم تعد نفسها للمساهمة حسب حجمها وأهميتها في علاج أزمة العالم. بل لم تستعد بعد لعلاج أزمتها نفسها، فهي حضارة وفقت إلى درجات عليا من الحرية ووفرة الإنتاج ونعومة الحياة، ولكنها حرية غير مرتبطة بالمثل العليا، ومجردة من المضمون الاجتماعي والإيثار، والإنتاج الوفير فيها مصحوب بتوزيع غير عادل.

والتفوق العلمي والتقني الذي حققه الغرب لم يصحبه -كما ينبغي- تطوير موازٍ للجوانب الخلقية والروحية لتستقيم الحضارة ويتزن العطاء. هذه المفارقات هي أسباب أزمة الحضارة الغربية.

٣-إن للشرق الشيوعي حضارة هامة ولها دورها في تقرير مصير العالم. لقد وفق الشرق الشيوعي في علاج كثير من مشاكل الحضارة الغربية التي نشأت حضارته ثورة عليها وتصحيحا لها، ولكنه دفع في سبيل ذلك ثمنا غاليا، دفع الحرية ثمنا للتخطيط الاجتماعي، وتخلى عن المعاني الروحية في الحياة لتطوير جوانبها المادية، وفاته أن فقدان الحرية والقيم الروحية يقتلان الإنسان نفسيا كما أن فقدان القوت

يقتله عضويا[1]

٤-والعالم الثالث الفقير الذي يقع غالبا في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية يعاني من أزمة ذات ثلاث شعب:

أ- التفوق الغربي والشرقي في المجالين الاقتصادي والعسكري يفرض عليه التبعية.

ب- تطلعات شعوبه تجبره على سرعة اللحاق بالعصر. ورغبة شعوبه في المحافظة على ذاتيتها وكرامتها تشده للعودة إلى أصوله الحضارية. وهو يعاني توترا في التوفيق بين العصر والأصل.

ج-النظام الدولي الحالي يمنيه بالنهضة نظريا، ولكنه في الحقيقة لا يساعده على بعث أصوله ولا على التنمية.

٥-إن العالم الإسلامي جزء هام من أجزاء العالم الثالث. والعالم الإسلامي مشطور بين انبهار بحضارات الغرب والشرق الوافد وتقليده لحضارته الموروثة.

إن انشطاره بين ذينك القطبين شل حركته وأتلف عطاءه.

٦-إننا إذا استعرضنا هذه الأزمات وفهمنا جوانبها المختلفة لوجدنا أن لها حلا إسلاميا. حلا فيه يقدم الإسلام حضارة عالمية بديلة.

إن الخطوة الأولى في طريق هذا الدور هي أن يولد الوعي بدور الإسلام - الحضارة العالمية البديلة -في عقول وقلوب المسلمين، فيدركوه في أنفسهم وينيروا به ظلمات العالم. في عام ١٩٨٠م أقمنا في السودان جماعة سميت جماعة الفكر والثقافة

(1)حينما كتب الكتاب لم يكن المعسكر الشرقي قد انهار، وقد حدث ذلك في ١٩٩١م وانتهت بذلك الحرب الباردة.

الإسلامية. جماعة هدفها التفكير في دور الإسلام كحضارة بديلة، وتوضيح ذلك الدور، والعمل على توحيد الفكر الإسلامي الموجود في الساحة وراء خطة تؤمن بذلك الدور وتدعو للإسلام الحضارة البديلة.

وحيثما كانت الساحة فإن بعث الإسلام في عصرنا ينبغي أن ينطلق من إيمان قوي بهذا النداء وعمل جاد في سبيل تحقيقه.

ب-الإسلام النظام الاجتماعي الشامل:

لن يهتم العالم اهتماما كافيا بالبديل الحضاري الإسلامي ما لم يولد أنموذج حي. ومولد الأنموذج الحي رهين بقيام نظام اجتماعي إسلامي. نظام يحقق التوفيق الرائع بين ثبات الشريعة وحركة الفقه، ويقيم نظما سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وعلاقات دولية، إسلامية وعصرية.

ومنذ السبعينات من القرن العشرين الميلادي انعقدت مجموعة كبيرة من الندوات والمؤتمرات في كل أنحاء العالم الإسلامي اهتمت ببحث معالم النظام الإسلامي. واستطاع المجلس الإسلامي في الأعوام السبعة الماضية أن يعقد مؤتمرات وندوات وحلقات دراسية لوضع أسس النظام الإسلامي المنتظر[1].

لقد تكونت من هذا النشاط حتى الآن ملفات تصف السياسات والمؤسسات اللازمة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإقامة النظام الإسلامي. إن هذا التخطيط والتوسع فيه مع مزيد من الدقة والتحصيل واجبات لا مناص منها لتحضير الخريطة التي يقوم بموجبها البناء الإسلامي.

(1) المجلس الإسلامي هيئة عالمية تضم عددا من المفكرين والعلماء والحركات الإسلامية، مقرها لندن وأمينها العام السيد سالم عزام والمؤلف عضو فيها.

ثانيا: التعبئة:

الفكرة إذن هي أن الإسلام بديل حضاري عالمي، وأن للإسلام نظاما اجتماعيا شاملا، وأي حديث عن البعث الإسلامي خال من هذه الفكرة بهذا التحديد الواضح حديث غفلة يثير غبارا ولا يشع ضوءا.

فإن استيقنت الحركة الإسلامية- حيثما كانت – هذه الفكرة فإن عليها أن تقوم بالتعبئة في خمسة محاور هي:

المحور الأول: مخاطبة أهل القبلة أنفسهم في دعوة واضحة لفك قيود التقليد، والالتزام بالكتاب والسنة وفهم دور الإسلام الحضارة العالمية البديلة والتعلق به والدعوة له وللنظام الإسلامي الشامل[1]

ينبغي أن ينطلق البعث الإسلامي من إيمان راسخ بالفكرة وتندفع به موجة حماس شعبي واسع وتجاوب شعبي أكيد.

ينبغي أن تستقطب الحركة الإسلامية أهل القبلة للفكرة فيتحمسوا لدور الإسلام الحضاري وبرنامجه الاجتماعي مثل حماسهم لعقائد الإسلام وعباداته. فإن فاتها ذلك فلن يكتب لها النجاح.

المحور الثاني: إن كثيرا من أبناء وبنات المسلمين استمالتهم الأفكار العلمانية الوافدة وغالبية هؤلاء تجاوبوا مع تلك الأفكار لأنهم وجدوا فيها حلولا لمشاكل فكرية واجتماعية عرفوها وعانوا منها. هؤلاء ينبغي أن يخاطبوا مخاطبة توضح:

(1) لاحقا قدم المؤلف مقترحا للخطاب المذكور هنا بعنوان «نداء المهتدين» تبنته هيئة شئون الأنصار في يونيو ١٩٩٩م. وقدم خطابين آخرين أحدهما لأهل الملل المختلفة بعنوان «نداء الإيمانيين» والثاني لجميع عقلاء العالم بعنوان «نداء حوار الحضارات». نشرت هذه النداءات في كتاب نداءات العصر – الخرطوم- دار الشهامة للنشر- ٢٠٠١م.

أ-أن العلمانية عامة نشأت بردة الفعل في بيئة أوروبا القرون الوسطى.

ب-وأن العلمانية الشيوعية نشأت بردة الفعل في البيئة الرأسمالية الأوروبية في القرن التاسع عشر.

ج-إن في تعاليم الإسلام متسعا لحل المشكلة التي أدت إلى العلمانية في أوروبا القرون الوسطى، وإن في تعاليم الإسلام متسعا لعلاج المشاكل التي أدت إلى الشيوعية في أوروبا القرن التاسع عشر الميلادي. فالفكر الإسلامي يستطيع الاستجابة من داخله لما في العلمانية وما في الشيوعية من حقائق جزئية دون أن يسمح بالمبالغات التي تورطت فيها العلمانية والشيوعية فخرجت بهما من الصراط المستقيم.

وبينما تتناول المخاطبة بيان رحابة الإسلام واتساع تعاليمه لحل المشاكل الفكرية والاجتماعية المختلفة، يوضح أن قيام النظام الإسلامي لا يعني قيام محاكم تفتيش فكري ولا حملة انتهاك للحرمات الشخصية. إن الإسلام يكفل حرية العقيدة والحرية الشخصية ولا يحجر منهما إلا ما أوضحنا بتفصيل في الفصل السادس من هذا الكتاب.

المحور الثالث: مخاطبة الأقليات الدينية في البلاد الإسلامية لتوضيح ما يكفل النظام الإسلامي من حقوق الإنسان، وما يوفر لهم من حقوقهم المدنية وحرياتهم الدينية. والتمهيد للنظام الإسلامي بعقد اتفاقات واضحة معهم أسوة بصحيفة المدينة التي كتبها النبي ﷺ، وبين فيها بجلاء حقوق وواجبات غير المسلمين في المدينة. وهي السابقة التي اهتدينا بها في عقد اتفاق مع ممثلي الأخوة الجنوبيين قبيل نظر الجمعية التأسيسية السودانية لمشروع دستور ١٩٦٧م الذي كان يزمع إقامة نظام إسلامي.

المحور الرابع: مخاطبة المرأة المسلمة – خاصة المتعلمة بما يوضح حقوقها في ظل النظام الإسلامي وينفي ما علق بالإسلام من حط من مكانتها وذلك لتتجاوب المرأة المسلمة مع البعث الإسلامي دون تحفظ ولتطمئن به وتركن إليه، فلا تشدها مناشدة الفكر العلماني لها وحرصه على تجنيدها في صفه[1].

المحور الخامس: مخاطبة الوسط الدولي عبر كل القنوات الفكرية والإعلامية مخاطبة توضح معنى قيام النظام الإسلامي، وأثر ذلك في المحيط الدولي لكيلا يحجب الوهم وسوء الفهم الحقائق.

ثالثا: الوسيلة:

الحركة الإسلامية في كل مكان في العالم الإسلامي مطالبة بوضوح الرؤية يعبر عنها وينطلق بها دعاة مؤهلون. ومطالبة بواجبات التعبئة ذات المحاور الخمسة، ولكن مشوار البعث الإسلامي لا يبدأ عمليا إلا بقيام ولاية إسلامية. فكيف تقوم الولاية «السلطة السياسية الإسلامية»؟

أ-السلطة السياسية الإسلامية:

هناك ثلاث وسائل لقيام الولاية الإسلامية (السلطة السياسية الإسلامية) هي:

وسائل قيام الولاية الإسلامية

الوسيلة الأولى: التوبة

في عام ٧٠هـ بويع عمر بن عبد العزيز خليفة أمويا: وكانت مؤهلاته للخلافة

(1) بعد فراغه من كتابة هذا الكتاب في ديسمبر ١٩٨٤ مباشرة، شرع المؤلف في تأليف كتاب يخاطب هذا الجانب وفرغ منه في فبراير ١٩٨٥ وهو كتاب «المرأة وحقوقها في الإسلام»، طبع الكتاب لأول مرة عام ١٩٨٦م، وهو معد الآن للطبعة الثانية في عام ٢٠٠٢م.

هي مؤهلات الخلافة الأموية: الوراثة. ولكنه -رضي الله عنه- لم يشأ أن يكون استخلافه ببيعة إكراه. لذلك خلع البيعة عن نفسه ورد الأمر لجماعة المسلمين. فنظروا في أمره وطالبوه أن يبايعهم بيعة اختيار جديدة ففعل فصارت خلافته خلافة شرعية بمقياس الإسلام، لأن المبدأ الإسلامي هو: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (1) ولأن قاعدة المعاملات الإسلامية هي: «ليس على مكره يمين».

وبادر عمر بن عبد العزيز فرد أمواله وأموال بني أمية التي احتازوها بجاه السلطان. أي أنه صحح أساس الملكية بمقياس الشرع، ثم ساس الأمة سياسة شرعية قائمة على الشورى والشريعة متأسية بنهج الخلفاء الراشدين. فتجاوب المسلمون معه تجاوبا عظيما وتحمسوا له حماسا شديدا وألحقوا عهده بعهد الخلفاء الراشدين فلقبوه خامس الخلفاء الراشدين

هذه التوبة العمرية سابقة مضيئة في تاريخ الخلافة الإسلامية وكل حكام البلاد الإسلامية في كل زمان ومكان، مفتوح أمامهم باب التأسي بالخطة العمرية أو القدوة العمرية. فإن هموا بذلك فإن عليهم التخلي عن نظم القهر والاستبداد ورد الأموال المكتسبة ظلما لتصحيح أسس الملكية في المجتمع.

فإن صح من هؤلاء الحكام العزم على التأسي بالقدوة العمرية، وإقامة ولاية إسلامية في مكان ولاية الإكراه فإنهم يستطيعون تطبيق الخطوات التي سنقترحها هنا لإقامة ولاية إسلامية بطرق سلمية سياسية. وشتان بين مقتد بالخطة العمرية، ومستغل سياسيا للحماسة الإسلامية.

الوسيلة الثانية: الثورة:

إذا اشتد الظلم والفساد في مجتمع وكان نظام الحكم فيه مستعليا بالقهر مستكبرا

(1) سورة الشورى الآية ٣٨.

بالباطل، مدعوما بجهات أجنبية، حابسا لأنفاس الناس، مانعا حرية الدعوة الإسلامية، فلا سبيل لقيام ولاية إسلامية في هذه الظروف إلا بقيام ثورة تطيح بالنظام وتقيم ولايتها على أنقاضه. هكذا فعل المجاهدون من دعاة الإسلام في القرون الأخيرة في أماكن كثيرة من العالم الإسلامي-مثلا- الحركة الوهابية في الجزيرة العربية، والحركة السنوسية في المغرب العربي. إنه الأسلوب الذي نهض به الشيخ عثمان دان فوديو في إفريقيا الغربية وأقام خلافة إسلامية عاصمتها في مدينة سوكوتو. وهو الأسلوب الذي هبت به الدعوة المهدية في السودان: لقد نهض الإمام محمد المهدي بن عبد الله ضد حكم استبدادي يسنده عرش ظالم في مصر وتسنده إسميا خلافة عثمانية دب فيها الفساد وأودى بشرعيتها امتثالها لتوجيهات الفرنجة، في وجه هذا النظام الظالم الذي عطل أحكام الشريعة دعا الإمام المهدي لقيام ولاية إسلامية تحكم بكتاب الله وسنة رسوله.

واحتشد أهل السودان مستجيبين للدعوة المهدية استجابة لا نظير لها وبذلوا في سبيل تأييدها أرواحهم وأموالهم بفدائية وسخاء وبلغ حماسهم للدعوة درجة جعلت سكان الجهات المختلفة من السودان يحررون مناطقهم قبل وصول الإمام المهدي وجيشه إلى العاصمة. هكذا حرر أهل السودان وطنهم وأقاموا فيه نظاما إسلاميا مقتديا بالنظام الذي أقامه النبي ﷺ في المدينة، وبادر الإمام محمد المهدي فألغي جميع النظم والأحكام التي كانت قائمة في السودان قبل عام ١٢٩٩هـ وألغى أيضا وثائق التملك وملكية الأموال ممهدا لقيام ولاية إسلامية تكون هي مصدر الأحكام الجديدة، وقيام أساس جديد لملكية الأرض والمال على أساس أحكام الشريعة الإسلامية.

وبعد تحرير السودان وقيام الولاية الإسلامية فيه اتجه الإمام محمد المهدي إلى

مخاطبة جميع أهل القبلة ليستجيبوا لداعي الله ويبعثوا الإسلام ويحرروا أوطانهم ويطبقوا الشريعة ويتحدوا.

إن للثورة ظروف قهر تبررها، ولها شرعيتها التي تبرر وسائلها الخاطفة الحاسمة في إقامة الولاية الإسلامية. ولا يجوز عنف الثورة إلا ضد ظلم القهر: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾[1] ولا تجوز الأساليب الخاطفة الحاسمة إلا في ظروف الشرعية الثورية.

الوسيلة الثالثة: التفويض الشعبي:

لكي تقوم ولاية إسلامية على أساس التفويض الشعبي ينبغي أن تكون الحركة السياسية في المجتمع قد استطاعت أن تحرر المجتمع من كل ولايات الإكراه، واستطاعت أن تجعل المصير السياسي للمجتمع رهن اختيار حر يعبر عنه الشعب في انتخابات نزيهة تقوم بموجبها مؤسسة نيابية تدرس وتقر بأغلبيتها نظام الحكم الذي تختاره أغلبية الشعب ممثلة في أغلبية نوابه.

الحركة الإسلامية تخوض هذه الانتخابات رافعة نداء البعث الإسلامي لكي تحصل على أغلبية شعبية تمنحها التفويض المطلوب. فإن حصلت عليه فإن عليها أن تعرض للهيئة النيابية مشروع دستور كامل البنود لتنظيم أجهزة الحكم، وينص فيه على الإلتزام بتلك المبادئ التي سميناها فرائض الإسلام السياسية (الشورى، العدل، الحرية، الولاية، الوفاء بالعهد، والمساواة) وينص فيه على أن مصدري التشريع هما كتاب الله وسنة النبي محمد ﷺ، وبعد عرض ذلك الدستور ودراسته ومناقشته وإجازته تكون أولى الخطوات التي تتخذها الحركة الإسلامية هي:

(1) سورة الحج، الآية ٣٩.

أسلمة النظام السياسي:

وأسلمة النظام السياسي تعني:

أ- أن يقوم النظام على ما هو مفصل في الجزء الثاني من هذا الكتاب، فتقوم السلطة التنفيذية بموجب الخطة التي فصلناها في الفصل الخامس منه. وتقوم السلطة التشريعية بموجب الخطة التي فصلناها في الفصل الثالث. وتقوم السلطة القضائية بموجب الخطة المذكورة في الفصل الرابع من الجزء الثاني لهذا الكتاب.

ب-عندما تقوم الهيئة التشريعية فإنها تضع خطة لأسلمة جميع القوانين في المجالات المختلفة وفق اجتهاد جديد تقوم به مؤسسات الاجتهاد المذكورة سابقا.

ج-يكفل النظام السياسي الإسلامي الحريات الأساسية بالوضوح المحدد في الفصل الخامس.

د-يقيم النظام السياسي مؤسسات ينص عليها الدستور ويفصلها القانون لحماية أمن النظام الإسلامي من كل خطر داخلي أو خارجي.

أسلمة النظام الاقتصادي:

تقوم الحركة الإسلامية بأسلمة النظام الاقتصادي وهذا معناه :

الاقتصاد الإسلامي هو تنمية موارد المجتمع المادية والبشرية لإشباع حاجات الناس المادية والاجتماعية وفق قواعد الشريعة الإسلامية، إن الاقتصاد الإسلامي مازال من الناحيتين النظرية والتطبيقية في مرحلة طفولة.

*أما من الناحية النظرية فإن مفاهيمه ونظمه وقواعده مازالت محل بحث علماء الاقتصاد المسلمين، ومنذ خمسة أعوام نشأت حركة اتسعت حلقاتها وعقدت ثلاثة مؤتمرات هدفها تكوين إجماع حول نظريات ومفاهيم ونظم الاقتصاد الإسلامي.

هذه الحركة ينبغي تطويرها بكل الوسائل لتصل إلى أهدافها.

*وكذلك من الناحية التطبيقية ما زال المشوار طويلا فقد قامت مصارف تعمل بالمرابحة والشراكة والمضاربة بدل سعر الفائدة ونجحت في ذلك ولكن هذا لا يشكل صورة نهائية للتمويل الاستثماري الإسلامي للأسباب الآتية:

-إنه يمنح بديلا استثماريا لسعر الفائدة، ولكنه لا يعالج قضية التوزيع العادل لعائد الاستثمار. بل قد يكون عائده أكبر من سعر الفائدة. ومفهوم الربا في الإسلام أوسع من مجرد سعر الفائدة إذ يشمل الربا كل ما يزيد على ربح المثل، فيدخل فيه مقياس عدالة ومعقولية.

-ولم يعالج مشكلة الربا الضمني الذي يجره التضخم، وتقلب سعر صرف العملات. فالنقد الإسلامي كان يقوم على عملة ثابتة القيمة والعملات التي تستعمل اليوم كلها متقلبة القيمة مما لا يكون معه الاحتياط ضد الربا ممكنا لذلك كله فإن أسلمة الاقتصاد تقتضي أمرين:

الأول: اتخاذ القرار السياسي بأسلمة النظام الاقتصادي وفق التعريف المذكور هنا.

الثاني: قيام هيئة قوامها اقتصاديون إسلاميون مهمتها تطوير نظريات الاقتصاد الإسلامي من قواعد الشريعة، وتحديد نظمه، مستنيرة بكل الأدب الذي أثمرته حركة الاقتصاد الإسلامي المعاصرة، ومستقطبة كل الخبراء في هذا المجال، وعليها أن تضع خطة مفصلة للمهمة الموكولة إليها، على أن يجري تنفيذها بالكيفية التي تقرها الولاية السياسية بعد الاطلاع على الخطة التي يضعها المختصون.

التخطيط للأنشطة الأخرى:

تقوم الولاية الإسلامية فور توليها بتكوين هيئات من خبراء وأصحاب

اختصاص لمراجعة الأنشطة الآتية، ووضع خطط وافية لأسلمة سياساتها ومؤسساتها وممارساتها، على أن يجرى تطبيق تلك الخطط بالكيفية التي تقرها الولاية السياسية.

أ-التربية والتعليم.

ب-الحياة الاجتماعية.

ج-الدفاع.

د-الإعلام

هـ-العلاقات الدولية.

وقد كانت الحضارة الإسلامية في أيام ازدهارها:

*قوية الشخصية بأصولها.

*قادرة قدرة خارقة على استقبال الحضارات الإنسانية الأخرى واستصحاب النافع من فكرها وعلومها وتجاربها.

*منوعة العطاء في كل مجالات النشاط الإنساني، الفكري، والعملي، والأدبي والفني، وهلم جرا.

ثم توقف عطاؤها الخصب. والنظام الإسلامي مطالب بحل القيود ليلهم الإسلام مرة أخرى ازدهارا حضاريا عصريا قوي الشخصية، قادرا على استصحاب النافع من الحضارات الإنسانية الأخرى: منوع العطاء، باذلا بديلا حضاريا عالميا.

الخطى الأولى في سبيل ذلك تتمثل في استيعاب القيادة الإسلامية لهذه المعاني لتتحرك بكل الوسائل في سبيل تحقيقها، وفي الاستعانة بالمؤسسات والمنابر والقنوات الآتية:

مؤسسات تستعين بها القيادة الإسلامية:

أ-مؤسسة بحوث إسلامية مهمتها:

*بعث التراث الإسلامي.

*البحوث الإسلامية.

*ترجمة مراجع التراث الإنساني من كل اللغات.

*لفت النظر لما هو عالق بالمعارف والعلوم الإنسانية من عقائد ومؤثرات ذاتية.

*ترجمة المراجع الإسلامية إلى اللغات الأخرى.

ب-مؤسسة للحوار الفكري مهمتها:

*بيان الحقائق المنشورة في الفكر غير الإسلامي.

*بيان المؤثرات الذاتية والبيئوية في الفكر الوضعي.

*بيان سعة الإسلام واتساعه للحقائق المنشورة في التراث الفكري الإنساني.

*تشجيع البحوث في هذه الموضوعات وإصدار مجلة لتوسيع قاعدة الحوار.

ج-مؤسسة للحوار الديني مهمتها:

*بيان رحابة الإسلام الروحية وتسامحه الديني.

*بيان النظرة الإسلامية الموضوعية للأخلاق، مما يمكن أن يلتقي عليه كل الناس على اختلاف الملل والنحل.

*بيان الحقائق الروحية والخلقية والتربوية المشتركة التي يمكن أن يؤيدها كل الناس.

*الاهتمام بأسس التعايش السلمي بين الأديان.

د-إقامة مؤسسة كبرى للبحوث العلمية والتقنية مهمتها:

*التركيز على البحوث العلمية وتوفير معاملها ومراجعها واستقطاب العلماء لخلق حركة تطور علمي لها قدراتها الذاتية على العطاء والاكتشاف ومستفيدة من حصيلة علوم الإنسان.

*الاهتمام ببحوث تطوير القدرات التقنية وتنظيم استيراد الوسائل التقنية المناسبة لظروفنا وبيئتنا وحاجاتنا.

هـ-مؤسسة لبحوث العلوم الاجتماعية: تعنى بتطوير البحوث الاجتماعية وتدرس تطبيق الإرشاد الاجتماعي الإسلامي على الواقع الاجتماعي. وتنظم الاستفادة من نظريات ونظم العلوم الاجتماعية التي تصورها أو استقرأها العقل الإنساني في كل مكان.

و-مؤسسة متشبعة بالفكرة الإسلامية: كما أوضحناها في هذا الفصل ومؤهلة بالعلم والتقوى ومزودة بخبراء في اللغات المختلفة مهمتها:

*الدعوة للبعث الإسلامي في البلاد الإسلامية والتعاون مع كل الحركات الإسلامية في هذا الصدد.

*الدعوة للإسلام كبديل حضاري في العالم الصناعي غربا وشرقا.

*الدعوة لاعتناق الإسلام في كل أنحاء العالم بالتي هي أحسن وبوسائل الاتصال والإعلام الحديثة.

ز- مؤسسة مؤهلة لرعاية الأدب: ولتشجيع اللقاح الأدبي بين آداب العربية والآداب الإنسانية الأخرى، وتشجيع أقوى أواصر الاتصال بين آداب الشعوب الإسلامية.

ح-مؤسسة لرعاية كل وسائل التعبير الفني: وتشجيع الاتصال بين فنون الشعوب العربية والشعوب الإسلامية والشعوب الإنسانية، مهمتها تطوير الفن والنأي به من أن يسخر لخدمة الشهوات.

ط-إقامة هيئة لرعاية الرياضة: في كل المجالات، وتشجيع الصلات الرياضية بين الشعوب العربية والشعوب الإسلامية وكل شعوب الأرض. هيئة مشبعة بالإيمان بدور الرياضة الهام الذي أقره الإسلام في حياة الإنسان.

هذه المؤسسات والهيئات تكون لها تكويناتها الذاتية في ظل لوائح تضعها الولاية السياسية (الحكومة)، والولاية هي التي تشرف على نشاطها وتزوده بالإمكانات الكافية للأداء والعطاء.

ختاما

١- تناول هذا الكتاب في القسم الأول منه بيان الجريمة والعقوبة في الشريعة الإسلامية وتوضيح الإطار الذي فيه عقوبات الإسلام عادلة وحكيمة ووافية ورحيمة، وأن قسوتها في بعض الظروف اقتضتها الرحمة والعدالة.

٢-وأوضح القسم الثاني من الكتاب أن العقوبة في الشريعة الإسلامية موظفة لصيانة نظام اجتماعي، صحتها بصحته ومشروعيتها بمشروعيته وجدواها في حمايته.

٣-وتطرق هذا الفصل الأخير للوسائل المتاحة لإقامة الولاية (السلطة السياسية) لتستبين ذلك روافد الحركة السياسية.

وبنهاية الفصل أختتم الكتاب آملا أن أكون قد أوفيت الموضوع حقه مستنهضا أهل القبلة أفرادا وجماعات ليستجيبوا استجابة مؤمنة بدينها.